

تقرير

انتظار التسوية مكلف، ولبنان بدأ يدفع الثمن



أي تطور سوري قد يجد متنفساً له، ليس في عرسال وطرابلس فحسب، بل أيضاً في صيدا وبيروت (جوزيف عيد - أ ف ب)

تثير التطورات اللبنانية الأخيرة، وما يظهر من مؤشرات دولية وإقليمية، المخاوف من أن يكون ثمن الحفاظ على الاستقرار مكلفاً، من الآن فصاعداً

هيام القصيفي

مع التصاق الوضع اللبناني أكثر فأكثر بالتطورات السورية، تصبح مرحلة انتظار التسويات الإقليمية مكلفة لبنانياً. وإذا كان لبنان تمكن، بفعل قرار دولي وشرق أوسطي، من اجتياز السنوات الثلاث من الحرب السورية، بأقل الأضرار الممكنة، فإن ما بدأ يظهر من مؤشرات دولية وإقليمية يوحي بأن ثمن الحفاظ على الاستقرار سيكون من الآن فصاعداً مرتفعاً ومكلفاً على كل الصعيد. وقد بانث بعض الملامح الأولية عن هذا الاتجاه

لا تبدو في الأفق، حتى الآن مشاريع جاهزة وجدية لكيفية إيجاد صيغ لحل أزمة سوريا

الذي لا يتفاعل سياسيون لبنانيون إزاءه ولو قليلاً.

ثمة قراءة واقعية حول السياسة الأميركية الخارجية في ظل إدارة الرئيس باراك أوباما الذي رسم في الولاية الأولى والنصف الأول من الولاية الثانية خطوطاً عريضة تناقض في حيثياتها وخطواتها العمالية سياسة سلفه جورج بوش، إذ أرسى قواعد لإدارة الأزمات والحروب وليس إدارة الحلول لها، فانسحب من العراق ورسم سياسة مماثلة لأفغانستان. وفي ما يعني الشرق الأوسط، مارس الأداء نفسه بالنسبة إلى إدارة الملف النووي الإيراني والكيميائي السوري

والأزمة السورية بكافة عناصرها. من هنا، برتسم السؤال المحلي على مستوى لبنان: ماذا يمكن أوباما أن يحمل في زيارته المرتقبة للسعودية من عناصر تضاف إلى ما تعيشه أزمات المنطقة في ظل الإيقاع المضبوط للسياسة الخارجية الأميركية؟ وكيف يمكن أن ترتد الضبابية الأميركية على لبنان المقبل على استحقاقات داهمة، والذي يعيش أزمات أمنية تتفاقم حدتها مع التطورات العسكرية في سوريا؟

لا توقعات لبنانية كبيرة من زيارة أوباما وإمكان أن يكون يحمل حلولاً متكاملة. فهو يأتي إلى المنطقة تحت السقف المرسوم لسياسة طويلة الأمد تدير ملفات المنطقة ولا تصوغ لها حلولاً، وما يخصنا منها مباشرة الحرب السورية التي دخلت عامها الرابع، متراجعة في سلم الاهتمامات الدولية، السياسية والإعلامية، إذ لا تبدو في الأفق، حتى الآن، مشاريع جاهزة وجدية لكيفية إيجاد صيغ لحل أزمة سوريا التي تستعد بعد أشهر قليلة لاستحقاق الرئاسي، ويخوض نظامها اليوم معركة مصيرية لتحسين وضعه العسكري، ولا سيما في بعض المناطق الاستراتيجية، مستفيداً من الترتيب الدولي في رسم سياسة واضحة لمستقبل سوريا، وفي التضعضع الحاصل على جبهة دعم المعارضة السورية. وكل ما يترشح من المتصلين بالإدارة الأميركية يصب في خانة وضع ملفات المنطقة في تسويات مرحلية لا نهائية.

بدورها، تستقبل السعودية أوباما بأداء مغاير، لا يزال تحت المعايير الدولية، بعد أسابيع من إبعاد الأمير بندر بن سلطان وتقدم الأمير محمد بن نايف الذي ريم علاقته مع واشنطن وأرسى خطوات على طريق مكافحة الإرهاب، إن لجهة القرار السعودي بتجريم كل من يقاتل خارج السعودية، أو لجهة تصنيف منظمات «النصرة» و«داعش» و«الإخوان المسلمين» وترافق ذلك مع التشجيع الخليجي تجاه قطر، وتدفع به السعودية لتحسين النصر الذي حققته في مصر

وحمايته) و«حزب الله السعودي» على لائحة المنظمات الإرهابية. ويأتي اللقاء الأميركي - السعودي، أيضاً، في مرحلة تظهر فيها إشارات خجولة إلى محاولات حوارية بين السعودية وإيران التي زار رئيسها حسن روحاني مسقط، مع كل ما تحمله هذه الزيارة من دلالات عربية.

كل عناصر هذه الصورة تنعكس في لبنان الذي يعيش الوقت الضائع، إقليمياً، على فوهة بركان حقيقي. فالحوار السعودي - الإيراني، ولو بعناصره الأولية - من دون أن يعني

ذلك أن أجندة الطرفين تغيرت في ما خص ملفات لبنان وسوريا والعراق - سمح بإعلان الحكومة بين يوم وآخر بعد انتظار أكثر من عشرة أشهر، وأتاح أيضاً إصدار البيان الوزاري بشق النفس، بعد استنزاف كامل المهلة الدستورية.

لكن العبارات الأدبية واختيار الوزراء أمر، ومعالجة تداعيات التطورات السورية على الأرض أمر آخر. وبحسب أوساط سياسية، فإن ما حدث في بيروت، وقبلها القصير، وما قد يحدث في مناطق استراتيجية أخرى،

ومجرى الأحداث السورية على الخط الممتد من دمشق إلى حمص فالساحل السوري، يشي بتطورات خطيرة، ويرسم توقعات أمنية قد تكون إحداها تأمين ممر آمن من بعلبك إلى الساحل السوري، مع كل الدلالات الخطرة التي قد ترتد على لبنان من جراء ذلك.

وأي تطور سوري نوعي في حمص، من شأنه أن يثير في لبنان مخاوف جدية من حجم الارتداد البشري عليه، ومن إشارات بقاء اللاجئين فيه إلى أمد طويل. ووضع عرسال ومحيطها، وما يمكن أن يطرأ عليها من تطورات

أماله خليل

للمرة الثانية في غضون أسبوع، جال رئيس وحدة التنسيق والارتباط في حزب الله وفيق صفا على مرجعيات صيداوية. في ذروة الحملات الصحافية التي انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي للمشاركة في اعتصامات متضامنة مع عرسال وبيروت مساء أمس، زار صفا إمام مسجد القدس الشيخ ماهر حمود وتباحث في «الأوضاع الأمنية عموماً ونتائج معركة بيروت ونداعياتها على الواقع اللبناني خصوصاً». بحسب بيان صدر عن الاجتماع، واتفقا على أن أمن صيدا واستقرارها مهمان جداً وحيويان ويشكلان «ركناً رئيسياً من أمن لبنان وأمن المقاومة لتجاوز هذه المرحلة الدقيقة». للهدف ذاته، وبعيداً عن الأضواء، اجتمع صفا وقائد منطقة الجنوب الإقليمية

في قوى الأمن الداخلي العقيد سمير شحادة في مكتب رئيس فرع استخبارات الجيش في الجنوب العميد علي شحرور. العين على صيدا وسط مخاوف من اتخاذها ساحة للانتقام لهزيمة الجماعات التكفيرية في بيروت. العمليات الانتحارية أو الاغتيالات المتوقعة «قد تحظى بدعم معنوي أو لوجيستي من أنصار أحمد الأسير أو بقايا جند الشام وفتح الإسلام والعناصر المرتبطة بالقاعدة المتمركزة في عين الحلوة»، بحسب مصادر أمنية. أسباب تستوجب القلق ورفع مستوى الجاهزية خوفاً من معادلة «صيدا تنفيساً لعرسال وبيروت». لذا، ينتظر أن يصبح صفا ضيفاً دائماً في صيدا بنحو علني أو سري بعد الاتفاق على «الترفع عن الخلافات السياسية والتوحد في مكافحة الإرهاب». لكن أين وزير الداخلية نهاد



لا يملك المشنوق معطيات عن مستقبل علاقة حزب الله به (هيثم الموسوي)

تقرير

بعد ريفي وشحادة متى دور المشنوق؟